

علم الجرح والتعديل

الجرح لغة مصدر جرحه إذا أحدث في شيء جرحاً
يسمح بسلات الدرمية

واصطلاحاً: هو ظهور وصف في الراوي يدل على عدالته
أو يخل بحقه وضبطه مما يثبت عليه سقوط
روايته أو ضعفها

والجرح يوصف الراوي بصفات تقضي روايته
أو عدم قبولها

أما العدل لغة ما قام في القوس أنه مستقيم، و
تعديل الرجل تزيينه
اصطلاحاً: هو من لم يظهر في أمر حديثه وعرويته
ما يخل بهما، وتقبل ذلك خيراً وشهادته
إذا توفرت فيه بقية الشروط الأخرى من العدالة
والضبط.

والتعديل يوصف الراوي بصفات تزيينها فتظهر
عدالته وتقبل منه خبره وعليه: (فعل الجرح والتعديل)
هو العلم الذي يبحث في المروءة أو أحوال
المروءة من حيث قبول رواياتهم أو ردّها

وقد تكلم في هذا العلم كثير من مؤرخي هذا الزمان
العلماء الآخرين من المشايخ بعلم الحديث، فمن
الصحابة ابن عباس (رضي الله عنه)

ومن السلف الجامع في الجرح والتعديل «طرقات»
ابن سعد، والنزهة في المهرجانات (٥٢٣هـ) و
يقع في ٥ أجزاء

وكان من أهم العلوم التي اعتنى بها أهل الحديث
على مر العصور التي في الرجال وأحوالهم وما
يُحرف به علم الجرح والتعديل والكتب التي عن صحة الأحاديث
التي وردت من طريقهم ومعرفتها ما هي أهم على

نسألك
نسألك مع نساء الرواية في الإسلام وقد وصلنا أقوال
كثيرة عن الصحابة والتابعين وأتباعهم في التعديل و
التجريح.

ونها الحديث في علم الجرح والتعديل في القرنين الثالث
والرابع الهجريين.

« من تعيل رواية ومن تزد »

ومعروفة ذلك من أهم أنواع علم الحديث إذ يصل
التميز بين صحيح الرواية وضعيفه أو قد روي
كما تحكاة الخطب العدادي، والسخاوي في
كتابيهما (الكفاية) و(فتح المغيب) أنه قيل
لعضد العلماء أما تخشى أن يكون هؤلاء
الذين تزدت حديثهم خصماءك عند الله يوم
القيامة؟ فقال لأن يكونوا خصماي أحب
إلي من أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خصمي
ي يقول لي « لم ألق مثلك الكاذب عن حديثي »

فعلى المذاهب في هذه المسألة التمسك في نظمها وجردها
لأنه يقدح في بديها ويخرج ~~مسألة~~ مسألتها وقد كفانا
الشافعي أصل من العلماء بهذا الشأن « مؤنة الجرح
والتعديل غالباً » في كتبهم التي صنفوها في الضعفاء
كأحسن الغضائري أو غيرها معاً كالخامس

والشيخ أبو جعفر الموصلي والسيد ابن طاووس
وقد اتفقوا مع المحدثين في أن السيد الخوئي
كتاب (معجم رجال الحديث) يقع في (٢٢) جزءاً تحدث
فيه عن أحوال الرجال

س رول المروك
وقد اتفق الثمة الحديث والأصول الفقهية على
س رول يجب توافيقها في الرواية:

١- الإسلام، حال روايته وإن لم يكن مسلماً حال تحمله
فلا تقبل روايته وإن كان كافراً وإن لم يكن ديناً النجس
عن الكذب، لو حوّل الثبوت عند خير الفاسق
فلنزم عدم اعتبار خير الكافر بجهنم أو
يشمل الفاسق الكافر ~~في~~

٢- الموع، عند روايته
٣- العقل، فلا تقبل رواية الصبي والمجنون

مطلقاً
٤- العدالة، لما تقدم فيه الأمر بالثبوت عند خير
القاسق فيصار عدم الفسق شرطاً لقبول الرواية
وعند البعض فيه بغيره لأن مقتضى الرواية كونه
الفسق مانعاً من قبول الرواية، فإذا جهل حال
المروي لا يصح الحكم فيه بالفسق...

٥- الإمان، والله لو يكون له إماماً (أنف) عسراً
٦- خلوهم الممودة، وهي إلا تصاف بما يحسن
التحليل بوجاهة بحسب زمانه ومكانه وسأله
فحلاً كما وجهه يصير ذلك له قلة
٧- الرضا، لما يرويه، بمعنى كونه حافظاً له
من حفظاً غير عقل (لأن حدثه عن حفظه مضبوطاً
الكتاب) حافظاً له من الخلط والتصحيف والتحسين
(لأن حدثه منه بما يحل بالمعنى إن يروي
به) أي بالمعنى وفي الحقيقة، اعتبار العدالة يعني

٥- الرجال لأبي العباس (أحمد بن عاكف النخاسي)

ت (٥٤٥٠هـ)

٦- خلاصة الزخوة في علم الرجال / العلامة الحلي ت (٥٧٤٦هـ)

٧- كُتُب الضعفاء ومن الذين صفوا فيه

يحيى بن معين ، محمد بن عبد الله البرقي

وكتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) الذهبي

٨- كُتُب الثقات / أبو الحسن أحمد بن عبد الله الحلي ومحمد بن أحمد بن خيان في كتابيه

(الثقات) و (مشاهد علماء الأمصار)

٩- كُتُب جُمِعَتْ بين (الثقات والضعفاء)

كتاب (الطبقات) الكبير (أبو سعد)

وكتاب (الجمع والتعديل) عبد الرحمن بن أبي

حاتم الرازي .

عن هذا لأن العدل لا يجازف برواية ما ليس به يقين
على الوجه المعتمد.

ولا يستلزم في الراوي «الذكورة» لإصابة عدم استمرارية
وأطباء السلف والخلف على الرواية عن امرأة.

ولا «الحرية» فتقبل رواية العبد، ولقبول شهادتهما
في الجملة فالرواية روى «ولا» العلم بفقده وعدمية
لأن الغرض من الرواية لا الدعاية فهي تتحقق
بعدميهما، ولكن ينبغي مؤكداً معرفته بالعربية
خوفاً من الكذب والتصديق ولا «المصنف»
فتصح رواية الأعمش وقد وجد ذلك في السلف
والخلف.

* الألفاظ المستعملة في التعديل والجرع *

أ- ألفاظ التعديل والمدح؛
هناك ألفاظ خاصة اسمها المجاليون للدلالة على
عدالة الراوي وثقته، ومن صيغها تحريف قوة
الراوي

أولاً: (الألفاظ الصريحة) هي أهي
أ- عدل أو ثقة: تستعمل هنا في معنى العدل وقد
يكرر لفظة ثقة لزيادة المدح
حجته: أي هتج بجديته، والملاقاة اسم
المصدر في اللغة في التنازع عليه

٣- صحيح الحديث فإنه يقتضي كونه ثقة ضابطاً، ففيه
زيادة تركية.

وما ألقاه العبد (غير المصطفى) وهي التي تُعبد

۱- حدیث ۱- ثبت ۳۵- حافظ ۶۶- ضابط
۲- یحییٰ بن عبد بن ۶- لابن السبا ۷۵- صدوق
۳- یحییٰ بن عبد بن ۸۶- مسکوز ۹۶- مسکوز ۱۰۶- زاهد

بـ القاطن الجريح والذم : نذكر منها

۱- ضعیف ۴۰ - کذاب ۲۵ - وضاع للحديث من قبل نفسه

غالباً - مضطرب الحسنة - هـ - ٧٢ - لثمن الحسنة

اي يباح له في روايته عن غير النسخه (يكفى) حيد و ينظر
اعتباري

٨- ليس بالقوي (يكسب حيله وهو دون لئيل)
(وهو دون لئيل بقوى) وعندك لا طرح بل يعتبره -

وَضَعُوا الْحِجَابَ ١٠٨ مَرَّتَيْنِ الْقَوْلَ (أَيِ لَا يُحْتَسِبُ)
قَوْلُهُ (وَلَا تَحْمِلُوا عَلَيْهِ)

۱۱- واه ۱۶۲- لا سنی ۱۶۱- متروک الحیت
متروک الحديث أو رواه أو كذا فهو ساقط لا يكتب حديثه.

١٤- منهم الكذب أو الغلو ١٥٤- ساقط في نفسه

~~(عبد السلام، المجلد ١) الفصل الثاني في العلم والدين~~

* الحديث الموضوع *

الحديث الموضوع: هو الكذب، المخلوق، المصنوع، والتسمية مأخوذة من الوضع بمعنى الاختلاق، فنقول: وضع الرجل الحديث: افترأه وكذبه. وهناك وثيقة علمية (أوردتها الكليتي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام) مريحة في أن وضع الحديث كان على عهد رسول الله (ص) وهي ظاهرة فيها أشكالها دعا رسول الله (ص) أن يتألفها بكل قوة، وذلك لما قد ينجم عن الوضع من خطر على العقيدة والتشريع والعجم.

رُوي في الخبر ما معناه: «من كذب علي متعمداً فليتبوء عقوبة من النار».

عوامل الوضع وهي:

(١) العامل السياسي: فبما أن هذا شكل واضح في أعمال معاوية بن أبي سفيان التي قام بها منذ أجل توطيد أركان دولته وكان منها اختلاق الحديث وسرد الرواية واحدة في هذا الاتجاه وهي: روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه قال: حدثني عائشة، قالت: كنت عند رسول الله (ص) إذ أتته الجارية عاتكة، فقال: يا عاتكة، إن هذين يهودان علي غير ملتقيين (أو قال: ديني).

وهذه هذه الأحاديث الكاذبة الكثير وهي أمثلة لأساليب الفكر والعقيدة أي الساسة، ولوقت وشؤون وأغاب ومن المرويات في عهد بني أمية: «لا يجوز الخروج على الحاكم ولو كان فاسقاً أو ظالماً».

الأديان الأخرى في موضع الأحاديث كيداً للإسلام
وانتقاماً من المسلمين

وأبرزها ما عُرِفَ بـ (الأسراريليات) ، و(الخلو) ،
والأسراريليات التي جاءت عن طريق اليهود
في أحاديث موضوعية و(الخلو) الذي وصل إلينا
عن طريق النصارى في أحاديث موضوعية أيضاً
وكان من أبرز من وفد عن يهود اليمن للعزل بهذا
الهدف هم :

١- كعب الأحبار ، وهيب بن ميثبه
ولقد نقدهم في عهد الخوارج لتحقيق ما ربههم عن طريق
استغلال الخلافات الفكرية التي وقعت بين
المسلمين وتسيير فكرهم الأسراريلي بأحاديث
مخلقة .

٢- العامل المذهبي ، وتغنى به السبب الذي
دفع بعض أصحاب المذاهب الإسلامية للموضع تأييداً
للذهب ودعماً لفكره ، ورجالاً ومهابة .

٣- ما روي عن ابن الهيثم : أنه سوع شيخاً من الخوارج
يقول بعد ما تاب (إني هذه الأحاديث دين) ،
فأبطلوا عنه تأخذه دينكم قارناً نحن إذاً أهولنا
أمرنا صبرنا له حيناً) ،
وأيضاً ما جاء في كتاب (علم الحديث) للشيخ
الصالح من أن (أصحاب الأهواء وأبوالفي) مختلفي
الدين و(على الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله) حتى
قال عبد الله بن يزيد القمري : إني رجل أمة أهل
الدين رجع عنه تدعيوا ، فجعل يقول : (انظروا
هذا الحديث ممن تأخذونه قارناً نحن إذاً رأيت أرباباً
جعلناه حيناً) .

٤- العاقل الاعلافي :- ونعني به أن يضع الواضع الحدي
وعاية للدين ومن باب الاحتساب والتقريب
إلى الله تعالى
وقيل في ذلك :- والواضعون للحديث أصناف وأقسامهم
صنف قوم من المتسولين إلى الزهد، وضعوا
الحديث احتساباً فيما زعموا، فتقبل الناس ما وضعوا لهم
ثقة منهم بهم فركبوا اليهم
واشتهر هذا اللون من الوضع على السنة من
نماهيز الزهد والصلاح وقيل في ذلك، لم نر
أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث

٥- العاقل الاجتماعي :- وهو ذلك السبب المخلص
المهين الذي كان يدفع تلك الحقيقة من وعاء السلاطين
التي وضع الحديث للزلف من حاكم أو أمير أو غيره
بجدة الحصول على مركز إمامي
يقول الدكتور صبحي الصالح :- وأدرك من ذلك رئيس
العاقل العاقل المذهبي وأمر ما يضعه بعض علماء
السور في كل جيل تقريباً إلى الطبقة الحاكمة وكسب
للحقوق عندها، روى أن غياث بن إبراهيم دخل
على المهدي بن أبي جعفر الدوائقي فقال بحجة
الجمام - فروي حديثاً عن النبي (ص) أنه قال
« لا سبق إلا في خي أو حافر أو نصل جناح »

٦- العاقل الإقطاعي :- وقد يترك هذا العاقل الاجتماعي
وفي كثير من الأحيان العاقل السياسي، وقد قيل هذا النوع
فيما قام به معاوية بن أبي سفيان فإنه لم يكن قد نما
قام به من أسباب الدعاء له في طيبة وأعد مملكتيه
الأموية، وأحدث القصص وسخر الألف لذلك
ليقتول له ما يثبت دولته، وما يحفظه يوسف طائر
وما يشم من خرافات وأباطيل مما جلب الفساد
على أقوال المسلمين وأساءة لرسولهم فبما نرى
عليه الدين - مرويات أبي حمزة (ص) أن كل رجل عكاً
في مكة دخل الجنة «

العلم الشهير - وهو أن يظهر غير العالم به فظهر
العالم وذلك باختلاف الأحاديث وروايتها وعبر
عنه في كتب علم الحديث بـ « العالم »

٨ - الدافع العنصري الفئوي

٩ - ولعل أهم سبب في انتشار هذه الظاهرة وسببها
هو الابتعاد عن مصدر الحق والحقين (أي المؤمنين
عليه السلام) وأبناء المعصومين الذين هم عند
القدرين الكريمين بعض المصداق الذي لا ينطق
عنه إلا هو إن شاء الله الواحد يوحى.

١٠ كيفية وضع الحديث

الموضوع يختلق الأحاديث بنفسه من صياغته فهو
نوع من التصرف الشخصي وقد يكون في المتن
وحدوث في السند.

١ - في المتن ويكون بطريقتين

الأولى / أنه يضع الراوي متآمراً عند ذلك بأن يؤلف
ويصوغ من كلامه عبارات الحديث الذي يريد وضعه

الثانية / أنه يعهد الراوي إلى مأثورة من كلام أحد
الحكماء أو العلماء أو غيرهما وينسب إلى الموهوم.

٢ - في السند ويكون بطريقتين

الأولى / أنه يختلق الراوي سنداً كحديث الموضوع وذلك
بأن يضع أسماء لمواتة لا واقع لهم.

الثانية / أنه يعهد الراوي إلى سند من الأسانيد ويخفله
متن حديثه

إمارات الوضع (إمارات الوضع)

١- ما يبرهنه بالبراهين وهي:

أ- اعتراف الواقع نفسه باختلافه لأحاديت قبل
أبو عصفرة بين أبي مريم ومقارنته أثير بوضعه على
ابن عباس أحاديث في فضائل القرآن سورة سورة.

ب- أنه يكون في المروي الخن في العبارة أو ركة في المعنى
ج- أنه يكون المروي مع الفاعل العقل أو الحسن والمساهمة
غير قابل للتأويل.
د- أنه يتضمن المروي وعداً شديداً على أمير
مخبر أو وعداً عظيماً على أمير حقيقين.

هـ- واقع الحديث مشهور بالكذب واختلافه للأحاديت
لهوى شخصي ويتضمن عليه علم المجال أو في كتبهم.

٢- ما يبرهنه بالسند وهي:

أ- أن يتألف السند من مجاهيل ومضاعين

ب- أن يستعمل السند على وضاع

ج- أنه يتقبل السند على اسماء لا ذكر لها في كتب المجال

د- أنه يتضمن من قبل المجاليين على أن سلسلة

السند هي سلسلة كذب

٣- ما يبرهنه بالفتن وهي:

أ- أن يخالف مضمون الحديث ظاهر القرآن الكريم

ولا يقبل التأويل

ب- أن يخالف مضمون الحديث السنة القطعية ربحاً ومعارضة

الأمور لا تنفرت

ج- أنه يخالف مضمون الحديث بديهيات العقول

د- الحديث حقائق العلم ومسنن الحياة

أو يتوى على أساطير وآويل (حديث التيسيم ومصرحاً به)

موفق لا يقتصره أولاً بتطلها
وإشغال الحديث عات خرافات لا يحمها العقل
يأتى يشبه الحديث كلام المتحمين
ن أن يخالف التاريخ وإجماع المسلمين

* المؤلفات في الموضوعات *

١- كتاب الأبطال (للجوزقي) ت (١٥٤٣ هـ)

- ٢- كتاب الموضوعات (لابن الجوزي) ت (١٥٩٥ هـ)
- ٣- تذكرة الموضوعات (للقدسسي) ت (١٥٥٧ هـ)
- ٤- كتاب الموضوعات في الآثار والأخبار للسيد هاشم الحسيني
- ٥- الأحاديث الدخيلة للشيخ محمد تقي المشيرضي
- ٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ت (١٩١١ هـ)
- ٧- تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشيعية الموضوعة لابن عثاق ت (١٩٦٣ هـ)
- ٨- الموضوع في معرفة الموضوع اعلي البقاري ت ١٣١٤ هـ
- ٩- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي السبكي ت (١٤٠٥ هـ)

* كتاب علم الرجال *

- الفقهاء الباحثون كتباً في علم الرجال ومنها:
- ١- الرجال للسيد محمد مهدي بحر العلوم ت ١٢٩٢ هـ
 - ٢- معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الخوئي ت ١٤١٩ هـ
 - ٣- الرجال لأبي عمرو الكشي (وهو كتاب لقره الرابع الهجري)
 - ٤- تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله الطامقاني ت (١٣٥١ هـ)
- ٤٣ -

٦- أحمد بن شعيب بن عاكب النسائي ت ٣٠٣ هـ
وفي القرن الرابع الهجري استقر تدوين السنة
النسوية الشريفة خدونها كل من (ابن خزيمة
ت ٣١١ هـ) و (ابن حبان ت ٣٤٠ هـ)
و (المعالي ت ٣٤٠ هـ) و (الطبراني ت ٣٢٠ هـ).



٤٦



موفق لا يقتصره أو لا يتطلّبها
وإشغال الحديث عات خرافات لا يحتملها العقل
يأتى يشبه الحديث كلام المتحمسين
ن أن يخالف التاريخ وإجماع المسلمين

* المؤلفات في الموضوعات *

١- كتاب الأبطال (للجوزقي) ت (١٥٤٣ هـ)

- ٢- كتاب الموضوعات (لابن الجوزي) ت (١٥٩٥ هـ)
- ٣- تذكرة الموضوعات (للقدسسي) ت (١٥٥٧ هـ)
- ٤- كتاب الموضوعات في الآثار والأخبار للسيد هاشم الحسيني
- ٥- الأحاديث الدخيلة للشيخ محمد نقي المنشعري
- ٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ت (١٩١١ هـ)
- ٧- تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشيعية الموضوعة لابن عثاق ت (١٩٦٣ هـ)
- ٨- الموضوع في معرفة الموضوع اعلى البقاري ت ١٣١٤ هـ
- ٩- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن عاي السويدي ت (١٤٠٥ هـ)

* كتاب علم الرجال *

- ألف الباحثون كتاباً في علم الرجال ومنها:
- ١- الرجال للسيد محمد مهدي بحر العلوم ت ١٢٩٢ هـ
 - ٢- معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الخوئي ت ١٤١٩ هـ
 - ٣- الرجال لأبي عمرو الكشي (وهو كتاب لقره الرابع الهجري)
 - ٤- تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله الطامقاني ت (١٣٥١ هـ)
- ٤٣ -